

## الأخبار

■ رئيس التحرير -

الصدر المحور،

ابراهيم العبت

■ نائب رئيس التحرير

بيار ابي صعب

■ مدير التحرير

ميريام حنا

■ مدير التحرير

حسن عابدين

■ اهل بيتنا

اهل التحرير

■ صادرة عن شركة

اخبار بيروت

■ المالكين - بيروت -

ضربان - دارم بيروت

■ ستر - كورامكود -

الطابق الثالث -

■ الهاتف:

01759500

01759577

ص. بـ 5963/113

■ العناوين:

الوليكي الحصين

ads@al-akhbar.com

01/759500

■ الموقع الإلكتروني

www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل:

/AlakhtarNews

fb

@AlakhtarNews

fb

@AlakhtarNews

fb

/alakhtarnews-

paper

fb

fb

**بلاک ناصر \***

حيث أنّ السياسة ليست مثالا بنسخه. إنّما هي حركة فعل في زمان ومكان، وانتقال من واقع قائم بما هو لطفه والترقي به، وهي الكف في البحث في الوسيلة، وهي الأولويات في ظلّ نزاحم غير مشهود، وهي ليست فعلا مغزولا، وهي قبل كل ذلك قرار ضمنى عند الفاعل لإيقاظ أيّ وضع على ما هو عليه، أو إصلاحه، أو ربما تغييره جزريا، وهي في نهاية المطاف تقدير مُستقّد عند كل فاعل من رؤيته ونظفه وتقديراته النابعة من مفاهيمه ومبادئه وتصوّراته. إنّ هذه النظرات إلى معنى السياسة تتنوّت وتنزاحم في مقارنة نظفنا، وبشكل كبير جدا في لبنان، البلد الذي يواجه الأزمة نظام، وأيضاً موته، ويعيش نوعاً من عدم تطابق بين المجتمع كاصل والنظام السياسي كتصل. هذه النظرات إلى معنى السياسة تتنوّت، وتعتبر، ويُلحظ أنّ مفهوم الدولة القومية لا يزال مفهوماً متنازعا عليه فكريا ومفوقا عمليا. بلد يعيش تحتّ الرّاء الانتماءات ودرجة هائلة من الدخّل الخارجي الغربي. وهنا، يزداد امر السياسة تعقيدا حيث تغيب رؤية موحّدة لما يصلح عليه «الامن القومي» بين الفواعل حول المصلح، وكيفية تحديدها، والتعهديات وكيفية مواجهتها الدور ومحدّداته وآي صناعة مرجوّه له، فلم تغب إلى الآن مقولات - رغم عبقها وانكشافها - مثل «قوّة لبنان في ضعفه» تماشياً مع نظرية «قوّة الضعف»؛ فلتبس كل يوم لبوساً معنّيا، وهو ما اجهضته التجربة العملية مع تلاقي كتلة راجحة من الشعب اللبناني على ابواب مكوته الأولى، فسُفّقت على عقدين أو أكثر طريقاً آخر تتقوّى حجّته والحاجة إليه، رغم بعض النقد.

فهل يمكن القول إنّ حزب الله اللبناني يحنان بمرسة سياسية فريدة، كما هو حال مدرسته العسكرية، خصوصاً بعد ما شهدته المنطقة، ولبنان، من تحولات وأطوار جديدة؟ وحيث إنّ البحث في موضوع كهذا يبدو أمراً معقّداً نسبياً، ويحتاج إلى دراسات وأطوار علمية، إلاّ أنّ ذلك لا يمنع من طرق بابيه والإطالة عليه، ونحن لا ندعي أنّا سنسحب عن كل ما يخطر ببال سائل أو مراقب لجهة شمول المقاربة، خصوصاً أنّنا سنقارب الموضوع بمنهج الاستنتاج والتأمل، وقد نتوقّ لاحقاّ في مقاريفته بمنهج الاستقراء العلمي. لكن علّ هذه المحاولة تُشكّل مدخلاّ للتوسّع والإحاطة لاحقاّ والتعرّف إلى النموذج السياسي لتجربة حزب الله كأحد ابر الفواعل الإقليميين والحليّين اليوم، وإذا ما كان هذا الحزب يمتلك بالفعل فُرادة في مدرسته السياسية لا تقلّ تميّزاَ عن مدرسته العسكرية الاستراتيجية، فسأيرت الأولى الثانية وأحاطت إنجازاتها واتّحدت معها وكانت عينها الثاقبة، وهو ما أوّمن به بقوة. لذلك، نستكون امام مستويات عدّة من النقاش:

- الأولى، نظري يرتبط بالبحث في معالم النظرية السياسية لحزب الله ومحدّداته العامة، لأنّ فهم المنطلقات الفكرية والقيمية والثانيّة يعكس ويحكم فعله الاجتماعي الجهادي - السياسي والعسكري.
- الثاني، نستعرض فيه جانباً من أدائه وبرقيبات سريعة وتقييمها بلحاظ آثارها ونواتجها الوطنية.
- الثالث، استشرافي يرتبط بدور حزب الله المتوقّع للمرحلة المقبلة داخليا، على أثر المبررات والتفخّرات التي بات عليها لبنان والمنطقة والعالم.

### في معالم النظرية السياسية

يُفترض لفهم حزب الله في شؤونه وقراراته، معرفة وفهم الهوية الدينية التي ينتمي إليها من الفواعل الإقليميين والحليّين اليوم، وإذا ما كان هذا الحزب يمتلك بالفعل فُرادة في مدرسته السياسية لا تقلّ تميّزاَ عن مدرسته العسكرية الاستراتيجية، فسأيرت الأولى الثانية وأحاطت إنجازاتها واتّحدت معها وكانت عينها الثاقبة، وهو ما أوّمن به بقوة. لذلك، نستكون امام مستويات عدّة من النقاش:

- الأولى، نظري يرتبط بالبحث في معالم النظرية السياسية لحزب الله ومحدّداته العامة، لأنّ فهم المنطلقات الفكرية والقيمية والثانيّة يعكس ويحكم فعله الاجتماعي الجهادي - السياسي والعسكري.
- الثاني، نستعرض فيه جانباً من أدائه وبرقيبات سريعة وتقييمها بلحاظ آثارها ونواتجها الوطنية.

### في معالم النظرية السياسية

يُفترض لفهم حزب الله في شؤونه وقراراته، معرفة وفهم الهوية الدينية التي ينتمي إليها من الفواعل الإقليميين والحليّين اليوم، وإذا ما كان هذا الحزب يمتلك بالفعل فُرادة في مدرسته محدّدة تعرّف نفسها بمسّى الإسلام المحدّدي الاصيل، الذي يُعتبر الركيزة الأبرز لفهمه ولتمايز نمودجه الإسلامي. وقد تمّ صنّ المصطلح قبالة الإسلام الأميركي، الذي الالة وإحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذي يعدّ أكبر تشويه لحقيقة الإسلام وماهيته، وهو أحد أكبر مظاهر الخطر على الأمة والحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذين يحدّدون تعرّف نفسها بمسّى الإسلام المحدّدي الاصيل، الذي يُعتبر الركيزة الأبرز لفهمه ولتمايز نمودجه الإسلامي. وقد تمّ صنّ المصطلح قبالة الإسلام الأميركي، الذي الالة وإحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذي يعدّ أكبر تشويه لحقيقة الإسلام وماهيته، وهو أحد أكبر مظاهر الخطر على الأمة والحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذين يحدّدون تعرّف نفسها بمسّى الإسلام المحدّدي الاصيل، الذي يُعتبر الركيزة الأبرز لفهمه ولتمايز نمودجه الإسلامي. وقد تمّ صنّ المصطلح قبالة الإسلام الأميركي، الذي الالة وإحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذي يعدّ أكبر تشويه لحقيقة الإسلام وماهيته، وهو أحد أكبر مظاهر الخطر على

الامة والحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذين يحدّدون تعرّف نفسها بمسّى الإسلام المحدّدي الاصيل، الذي يُعتبر الركيزة الأبرز لفهمه ولتمايز نمودجه الإسلامي. وقد تمّ صنّ المصطلح قبالة الإسلام الأميركي، الذي الالة وإحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذي يعدّ أكبر تشويه لحقيقة الإسلام وماهيته، وهو أحد أكبر مظاهر الخطر على الأمة والحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذين يحدّدون تعرّف نفسها بمسّى الإسلام المحدّدي الاصيل، الذي يُعتبر الركيزة الأبرز لفهمه ولتمايز نمودجه الإسلامي. وقد تمّ صنّ المصطلح قبالة الإسلام الأميركي، الذي الالة وإحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذي يعدّ أكبر تشويه لحقيقة الإسلام وماهيته، وهو أحد أكبر مظاهر الخطر على الأمة والحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذين يحدّدون تعرّف نفسها بمسّى الإسلام المحدّدي الاصيل، الذي يُعتبر الركيزة الأبرز لفهمه ولتمايز نمودجه الإسلامي. وقد تمّ صنّ المصطلح قبالة الإسلام الأميركي، الذي الالة وإحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذي يعدّ أكبر تشويه لحقيقة الإسلام وماهيته، وهو أحد أكبر مظاهر الخطر على الأمة والحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذين يحدّدون تعرّف نفسها بمسّى الإسلام المحدّدي الاصيل، الذي يُعتبر الركيزة الأبرز لفهمه ولتمايز نمودجه الإسلامي. وقد تمّ صنّ المصطلح قبالة الإسلام الأميركي، الذي الالة وإحرار العالم بحسب فهم حزب الله، والذي يعدّ أكبر تشويه لحقيقة الإسلام وماهيته، وهو أحد أكبر مظاهر الخطر على

إسرائيل. فبالجهاد والمقاومة كمنهج هو بوابة قسرية للتغيير في العالم، وكلّ المناهج الأخرى رغم أهمّيتها وضرورتها إلاّ أنّها تبدو مساعده براهية... أما حدود هذا الجهاد والمسؤولية حيال المستضعفين، فهو أمر يتوقف على ربط دقيق بين القدرة من جهة، والحفاظ على تماسك مجتمعات الشعوب المستضعفة ووحديتها من جهة أخرى، وعوامل عديدة لا يتسع لها البحث، فعملية التحول هذه والبقلّة المطلوبة من الباب الجهادي، لا يُفترض أنّ تنحرف أو تصطدم بتماسك المجتمع ووحده التي هي مبدأ لكل مشروع نهضوي وثوري هادف وأساس، أي رؤية الناشر دائماَ بترك للمستضعف من حيث التفتيت والفوضى وغياب الأمن وانقسام المجتمع، لذلك، فإنّ النهضة التي يتطلع إليها يجب أن نجافي أيّ امر قد يؤدي في الناتج النهائي إلى تزييق المجتمع، لأنّ هذا هو هدف الظالم ومينته في كل حين.

ورغم ما يبدو في هذه النقطة من صعوبة، إلاّ أنّ بعض خصائص حزب الله تبدو مساعده، فهو لا يترجي من عمله نتيجة مادية ولا انتصارات مرتبطة بكمسب هنا أو سلطان هناك، فالذي يتطلع إلى غاية الاستنهاض يختلف عنّ يتطلع إلى حجز موقع سياسي مباشر عن نقطة ارتكاز لجهة سياسية وقيمية تقودها الولايات المتّحدة الأميركية وبالنسبة للوطن العربي، فإنّ المواجهة تتطلب الخبرة الشمالية والعدّة الأبعاد والطاقت ربطا بطبيعة هذا الظالم وخصائصه الفريدة. فالولايات المتحدة هي الوريت لختلف تجارب الظلم والاستعمار وتجاريه على امتداد قرون، ما يتطلّب روم السعي لتكسيل جبهة المستضعفين، وينالها يحدّ وأناة وحلد وتصميم من خلال بناء النموذج والوعي والخطاب.

الاستكبار هو معبر مساعده للتعارف (أكثر من تعرّف) جبهة المستضعفين والتعديّين المقهورين وإدراك كبتونتها، وهي عبارة عن أرضية تلاق متينة في سياق بناء الحضارة الإنسانية... فيها يستعيدون ثقهم بذواتهم ويبدأ المستضعفون التأسيس لهويته من خارج نسق المستكبر وتفضلاته وتقيداته، وهذا شرط لازم على امتداد الطريق - وهو ما جهد حزب الله لمحاكاته والسعي على ضوئه، وتحديد موقفه في عملية بناء هذه الخريطة وأفاقها.

وبالنظر إلى أنّ حزب الله ينتمي إلى المدرسة الحسينية - الحسينية، فهو يحمل قدرة وخصائص فريدة مستقاة من هذين النموذجين، وإنّ النهضة الحسينية تتقدّم فيها خاصة الاستجابة لأيّ تحدّ بمواجهة الظالم وقضية الأمل مهما تعقّدت الظروف وصعبت، وتوسّع الخبرات مهما زادت الضغوط أي أكبر مدى وقضية الدم المظلم الذي يقوّى على سيف المستكبر، مهما امتك من عناصر قوة مادية والإيمان بالناس والمجتمع كون أي تغيير وإصلاح حضاري يحتاج إلى ويرتبط بالمجتمع وليس بمقاربة عسكرية أحادية، مع ما ينبثق عنه

- لهذا الفهم - من تجنّب لأيّ مسار يؤدي إلى تقسيم المجتمع خلالّ عملية الإصلاح المستقاة من النهضة الحسينية التي تشكّل منبع فكره الثوري والإصلاحي والنهضوي

صانته، كونها بالنسبة إليه وفي أدبياته «نهضة معصومة»، وبالتالي، ما ألبتاه يُعتبر موجّها لتفكيره وسلوكه ومحفّراَ له. لذلك، ستراه يواجه الصعوبات الكبرى بامل ويهندس بتصميم لبرؤية، دونما انفعال ويصنّع المستقبل البعيد بثقة وعزم، ويصبر كون الأهداف التي ينتمي إليها ليست بالضرورة مما يلزم تحقّقه في حقل بعينه، إنّما هي مسار قد يتحقّق مع الأجيال الأتية. وهذا يعطيه هامشاً كبيراً من المرونة والمناورة وعدم التعجّل أو الانفعال.

الركيزة الجهادية كمنهج، إذ يعتبر حزب الله في إدراكاته أنّ أيّ عملية تغيير في هذا العالم - الذي يتشابه إلى حدّ كبير جداً في ظروفه وملايساته وتحدياته مع الظروف الحسينية - لاستنهاض المستضعفين لا تتمّ واقعا دونما مقاربة جهادية مقاومة تعيد بناء الوعي وتأسيسه عند المستضعفين

الذين ما زالت شرائحٌ عريضة منهم أسيرة السطوة والهيمنة المباشرة وغير المباشرة للغرب، بقيادة الولايات المتّحدة وربيبنتها

# في محاولة استكشاف تجربة حزب الله السياسية [1]

إنّما هو بلد ووطن استقرّ فيه الآباء والأجداد للبنان الوطن دور مركزي في إحداث هذا التحول والتغيير في توازنات القوّة في المنطقة، منذ اللحظة التي برز فيها إدراك والتهميش والاختزال. هو منطلق الانتصارات وعنوان «بقلّة» عميقة ومحتطّ لليبية نداء الشهداء من أعماق التاريخ، يتطلّعون من خلاله إلى إسهام إنساني عابر حرسوا على بناء أركانه ونمودجه بعزيمة وحكمة وأناة وصبر. هو الوطن الممتلئ بعناصر قوّة هائلة من وجهة نظرهم رغم التصدّعات التي تعرّبه والأزمات المتناسلة التي تعرّضه، وهو الوطن الأقدّر في الواقع العربي على تقديم نمودج إنساني وقيمي خاص بعيداَ عن حالات الاستلاب والتقليد الأعمى في قبالة غالبية ساحقة من نماذج عربية، لا يختلف رأيان أنّها رجعت الأئمة خطوة إلى الخلف بدل أنّ تتقدّم بها خطوات إلى الأمام.

ليس لبنان تفصيلا كما يحاول البعض أن يتقول على حزب الله، خصوصا إذا علمنا أنّه الأرضية والركيزة الأساسية التي لا غنى عنها التي يتطلّق منها لبناء تجربة ونمودج يقدّمه، فضلا عن كونه الأرض التي التي من المفترض أنّها جاءت لتؤسّس لمرحلة جديدة فإذا بها عمّقت الهواجس وزادت درجة الاضطراب الاجتماعي والشقّة ما أسّسه السيد موسى الصدر وغيره من علماء لبنان، بأن يأخذ الطائفة إلى القضية فأصبح الشيعة ركيزة المقاومة ختالة رابتهما ولتماهيمن معها. وهذا تحوّل كبير ونوعي ونمودج يُحتدّى لمن أراد، حيث تخرج الطائفة من انغلاقها إلى القضية أي إلى الأرحب:

بالنسبة إليه، إنّ المنطقة والعالم دخلا مرحلة جديدة، أصبح فيها للمنطق الأخر - غير الغربي - مكانه وخطابه، والذي كان لتجربة المقاومة لإسهام العميق في صنعها وتعزيزه، هو ما يُفترض استمرار السير عليه إلى حين التحزّر الكامل لهذه المنطقة من مثالب النظام العالمي الذي فرضه الغرب والشرق ذات يوم على الشعوب رعاية

لمصالحهما وتقاوم نفوذهما. وقد كان للبنان الوطن دور مركزي في إحداث هذا التحول والتغيير في توازنات القوّة في المنطقة، منذ اللحظة التي برز فيها إدراك والتهميش والاختزال. هو منطلق الانتصارات وعنوان «بقلّة» عميقة ومحتطّ لليبية نداء الشهداء من أعماق التاريخ، يتطلّعون من خلاله إلى إسهام إنساني عابر حرسوا على بناء أركانه ونمودجه بعزيمة وحكمة وأناة وصبر. هو الوطن الممتلئ بعناصر قوّة هائلة من وجهة نظرهم رغم التصدّعات التي تعرّبه والأزمات المتناسلة التي تعرّضه، وهو الوطن الأقدّر في الواقع العربي على تقديم نمودج إنساني وقيمي خاص بعيداَ عن حالات الاستلاب والتقليد الأعمى في قبالة غالبية ساحقة من نماذج عربية، لا يختلف رأيان أنّها رجعت الأئمة خطوة إلى الخلف بدل أنّ تتقدّم بها خطوات إلى الأمام.

ليس لبنان تفصيلا كما يحاول البعض أن يتقول على حزب الله، خصوصا إذا علمنا أنّه الأرضية والركيزة الأساسية التي لا غنى عنها التي يتطلّق منها لبناء تجربة ونمودج يقدّمه، فضلا عن كونه الأرض التي التي من المفترض أنّها جاءت لتؤسّس لمرحلة جديدة فإذا بها عمّقت الهواجس وزادت درجة الاضطراب الاجتماعي والشقّة ما أسّسه السيد موسى الصدر وغيره من علماء لبنان، بأن يأخذ الطائفة إلى القضية فأصبح الشيعة ركيزة المقاومة ختالة رابتهما ولتماهيمن معها. وهذا تحوّل كبير ونوعي ونمودج يُحتدّى لمن أراد، حيث تخرج الطائفة من انغلاقها إلى القضية أي إلى الأرحب:

بالنسبة إليه، إنّ المنطقة والعالم دخلا مرحلة جديدة، أصبح فيها للمنطق الأخر - غير الغربي - مكانه وخطابه، والذي كان لتجربة المقاومة لإسهام العميق في صنعها وتعزيزه، هو ما يُفترض استمرار السير عليه إلى حين التحزّر الكامل لهذه المنطقة من مثالب النظام العالمي الذي فرضه الغرب والشرق ذات يوم على الشعوب رعاية

وليس الهمد»، وتبديد الهواجس لا صناعتها

فكّل من الكؤنات اللبنانية له خاصة وقيمة يمكن أن يضفيها على هذا الاجتماع إذا نظر بعين تنطلق من لبنان نحو الأفق لا العكس.

هذه بعض الخطوط العامة في نظرة حزب الله كما بيّن في وثيقته السياسية الأخيرة لعام 2009، والتي تحتاج إلى بعض

التطوير والتفصيل ربطا بالتحولات الكبرى والمستجدّات. لكنّ السؤال الذي يطرح نفسه هو «إذا كان لحزب الله هذه الرؤية الواضحة للساحة اللبنانية، فلماذا لم يعاجل للانخراط في الساحة الداخلية وطرح رؤيته والاحتجاه بتحقيقها، خلال الفترة الماضية، بما يتناسب مع قوّة تأثيره الإقليمية». وهل سنقي على هذه المقاربة أم إنّ هناك تعديلاَ أو تطوراَ مرتقبا في إدراكاته ونظريته، وصولاً إلى ممارسته، ربطا بالمستجدّات والتحوّلات التي برزت.

ربّما تأخّر انخراط حزب الله «المعجم» داخليا في الساحة اللبنانية بمختلف أبعادها، بمجموعة عوامل وظروف وتصورات تبيّناها. كان أولها الخاطب بلولوية التركيز وعدم التفتّت في الظاهر، لا سيما الاستراتيجية في ظلّ عدد لا متناه من التحدّيات الخارجيّة والداخلية المتداخلة والمتوائمة، والقاعدة الذهبية تقول «من أوما إلى مغاوت خذلتة الحيل».

وفقا لنظرة معينة أنّ حزب الله عدم الانخراط في الواقع اللبناني - كما بعد الفترة 19 - إذ أنّ انخراطه حينها كان سيمنح تشويها لبقاء المقاومة - في زواريب السلم والمحموسيات وتقاومات الحصاص - وغايتها وصفاء منطلقاتها وتشويها للمقاومين والمؤيدين فأحتاج إلى تمايز واضح عن السلطة كمفهوم على الواقع اللبناني من قوّى الإقليمية ودولية وبالتالي التمييز إليه بموقع المآسّم أو المقتمس للعثمان وهذا أمر سيولد سلبيات كبيرة وخطيرة وهايك عمّا يمكن أن يؤدّي إليه من تناقضات حادّة في بيئة لبنانية حزبية وطوائفية خارجة للثنو من الحرب الأهلية وتعتليها الهواجس والخاوف فيما العدو والتركيز على مواجهته يجب أن يبقى القضية والعنوان الأولي بل والوحيد، لا بل ذهب حزب الله ابعد من ذلك فتجنّب الداخل خشيته أن تتأخّر حرية قراره المقاوم بإجراءات أو مساومات الداخل حينها ما حتمّ عليه الانخراط عن أي شيء من اتهامات الآخرين ومحلّ منافستهم، بل وتصبّر على الأذى الذي لم يفارقه لا سيما في المنعطفات كالحال الذي شهده الأقليم عندما تحضّرت المنطقة لمشروع السلام ومقدماته لتطويع قوّى المقاومة بداوات داخلية؛ وقرارات خارجية. ناهيك عن ذلك كله، فإنّ المصلحة كانت تقتضي أن يصفرّ العداوات إلاّ مع الكيان الصهيوني ورابعيته الولايات المتّحدة، ويخفف من الهواجس بل ويطمئن ما أمكن، خصوصا أنّه مولود وفق تجربة إسلامية جديدة وخاصة، وبالتالي كان واضحاً له ما قد تثيره تجربته من مخاوف عند دول وقوى عديدة في عالمنا العربي والإسلامي، وأخرين مثلهم في الداخل خصوصا إذا ما قورنت حركته بتعجّل يمتازح لحركات سابقة.

لم نفتحاً مقاربة حزب الله تصرّ على أنّ الصراع مع إسرائيل وأولويته قد تُساعد داخليا على الجمع وإيجاد مشتركات، فإشكالية لبنان كانت في النفوس قبل النصوص. بالنسبة إليه، إنّ مشروعية هذا الصراع عابرة وماهيته وطنية وإنسانية وتحوي في ما تحوي تراكما لذاكرة حيّة في الأمة بمواجهة هذا العدو، وإنّ الحقّ الفلسطيني وما يرتبط به من قضية لإحذين ورفض التّوطين وغيره من القضايا التي كانت في صلب مشكلة المسألة اللبنانية تاريخيا، هي أكبر قضية لإيجاد مشتركات وتوحيد الجهود وتخفيف التناقضات التي كانت تعترّي بيئة لبنان الداخلية.

هذا فضلا عن أنّ هذا الصراع هو قيمي وسياسي وفكري وليس عسكريا فحسب، وبالتالي إنّ السير فيه سيحفّر الوعي الإنساني واللبناني والإسلامي، وتكون نواتجه عميمة على الجميع حتّى لو كان هناك بعض التكلفة التي لا تُرى بدأ من تحملها في بيئة المقاومة الحاضرة لذلك طوعا بغالبيتها الساقطة.

فدباية الطريق تحتمّ مواجهة العدو المتربّص

# ”

### هل يمكن

### القول إنّ حزب

### الله اللبناني

### يحتاز بمرسة

### سياسيّة

### فريدة، كما

### هي حال

### مدرسته

### العسكريّة؟

### يفترض لفهم

### حزب الله

### في شؤونه

### وقراراته

### معرفة

### وفهم الهوية

### الدينيّة التي

### ينتمي إليها

### ويعتقد بها

# “

### هيلم

### الموسوي



## 11 الاخبار

والطامع والمحتل المنتهك. أولى النتائج المترتبة هي أنّ تحقيق التحرير الخارجي سيساعد على السير بالتحرير الداخلي فضلا عن دوره في تحرير النفوس وإيجاد الاستعداد لذلك واكتشاف مكانم القوّة الكاملة.

وليس أخرا أنّ لبنان ما بعد الطائف، شكّل عمليا تقاطعا قريبا ومصحبا للاميركي - السعودي مع السوري، وما يمكن استغلاله على هذا الصعيد من تناقضات لعبة الأمم ومصالحها التي تتحج في مكان ما فرصة علاقة تخادم عقيدة بنّ الداخل والخارج. ويبقى السؤال: هل لعبة التواطؤ المرمعة بين قوّى الداخل ورعاتها الخارجيين كانت تُخطّط لإضعاف لبنان وصولاً إلى انهياره؟ أم أنّ السياسات الآتية والظرفية والمصلحية لالأطراف أوصلت الأمور إلى هنا - هذا يحتاج إلى بحث آخر - وربّما تداخل الأمران ربطا بالتفخّرات والجهات والتحديات التي من بها البلد.

وبآخر الأسباب أنّ حزب الله في مدرسته الجهادية المقاومة لا يحب، أو لنقل لا يرغب، في الانخراط في لعبة السلطة، خصوصا إذا ارتبطت بالفساد في طول تجاربها المعاشية، والتي ليست بالضرورية هي مشكلتنا - وبالأخصّ ما يتوقّف مليا عند مفهوم الدولة كتعبير عن السلم السكون stanne بمعنى الفهم السائب للسيادة والانطوائي الذي انتجته العقل الغربي كحلّ لمشكلته في وسفاليا - والتي ليست بالضرورية هي مشكلتنا - وعكسته على العالم خصوصا أنّ الكثير من حركات المقاومة وقعت في هذا الفخّ واستسهلت الانغماس في نمودج الدولة بمنظورها السائب وليس التفاعلي الموجب، فعنّا بها أن تبدّلت هويّتها بعد حين وتبدّدت شعاراتها الأولى ورواها التخريبية، بينما ما يرى أنّ الأمة تنتظر في لحظة حرجة من تاريخها لمن يحزّره ويؤجج النفس الثوري الصادق والشّفاف ويُلهمّ الناس ويوقظ الوعي من دون أن يؤثّر سلبا على مبدأ التماسك الاجتماعي والمجتمعي كما تؤنها.

هذا ما كانت عليه إدراكات ومشخصات حزب الله حين اغتيال الشهيد رفيق الحريري، وصور القرار 1559، وخروج سوريا من لبنان، وحرب تموز 2006، والتي أعثرت في فهم حزب الله إبدائنا لمرحلة دولية جديدة حبال المنطقة، لا سيّما أنّه ارتبط بما قد عرّض العراق عام 2003. فسوريا دخلت لبنان بقرار دولي، وإدارته في لحظة دولية أميركية صرفة، وارتبط خروجها من لبنان بتوجه دولي ومقاربة جديدة واستراتيجية بدأت فصولها تبدّدي وملامحها تتكشف، ما يفرض الاستعداد لعواصف مدّفّرة وشديدة وتوقّنها معرفة الإفادة ما أمكن من مكانم ضعفها وتناقضاتها وتغراتها!

صحيح أنّها افتتحت للمرة الأولى امام حزب الله، إمكانية المشاركة الفعلية والمباشرة في السلطة التنفيذية، لكنّ ظروف هذه المشاركة كانت محكومة بالنسبة إليه برؤية الأقليم وشرايرات تفجّره، لا سيّما الطائفية. على أثر غزو العراق وهواجس ومخاوف أنفلات الوضع الداخلي على امتداد الإقليم، وفي لبنان غير المحضّن أصلا.

أطلّت الفتنة برأسها مع اغتيال الشهيد رفيق الحريري، وتحويل الاتهام بالتدجّج نحو حزب الله، والذي فسره الحزب في نتائجه المتطورة، بأنه محاولة التغاف أميركية على إنجاز التحرير وتغيّر بيئة الإقليم لصالح خطاب المقاومة ومنطقتها، ما حتمّ تقديم أولوية حفظ البلد والمقاومة والبحث في ما يعزّز التماسك الداخلي على أيّ اعتبار آخر، لا سيّما أنّ أئمة مطالب داخلية مهما كانت صحية ومحقّقة كان يسهل إلباسها لبوسا طائفيّا في لحظة غلبان كبرى وإرهاصات زلزال طاقتي كبير، وتزداد حساسية المسألة بالنسبة إلى حزب الله وهواجسه كونه كان قد دخل لأول مرة بالأئمة انتصارات حوّلت الوعي العربي وغيّرت في معادلات الدع

الموجهة أميركا وإسرائيل بانأرها الكبرى، عبر محطات 2000 و 2001 و 2005 و 2006 في لبنان وفلسطين، فهاجس حماية هذا المكتسب كان الأولوية التي تعلو أيّ أمر آخر.